

(الانكليز) احساسوا ان المسلمين ما داموا على دينهم وما دام القرآن يتلى بينهم فمحال ان يخلصوا في الخضوع لسلطة اجنبي عنهم خصوصاً ان كان ذلك الاجنبي خطف الملك منهم بالخدیعة والمكر تحت ستار المحبة والصدقة. فطفقوا يتشبهون بكل وسيلة لتوهين الاعتقاد الاسلامي وحملوا القسس والروساء الروحانيين على كتب الكتب ونشر الرسائل محشوة بالطعن في الديانة الاسلامية مفعمة بالشتم والسباب لصاحب الشريعة (براه الله مما قالوا) (...). وما قصدهم بذلك الا توهين عقائد المسلمين وحملهم على التدين بمذهب الانكليز هذا من جهة. و من جهة اخذوا في تضيق سبل المعيشة على المسلمين وتشديد الوطاة عليهم والاضرار بهم من كل وجه فضربوا على ايديهم في الاعمال العامة وسلبوا اوقاف المساجد والمدارس ونفوا علماءهم وعظماهم الى جزائر "اندومان" و"فلان" رجا ان تفيدهم هذه الوسيلة ان لم تفدهن الاولى في رد المسلمين عن دينهم باسقاطهم في اغوار الجهل بعقائدهم حتى يذهلوا عما فرضه الله عليهم. (ص 136)

فاتفق ان رجلا اسمه احمد خان بهادور "لقب تعظيم في الهند" كان يحوم حول الانكليز لينال فائدة من لديهم فعرض نفسه عليهم وخطا بعض خطوات لخلع دينه والتدين بالمذهب الانكليزي وبدا سيره بكتابة كتاب يثبت فيه ان التوراة والانجيل ليسا محرفين ولا مبدلين لينال بذلك الزلفى عندهم ثم راجع نفسه فرأى ان الانكليز لن يرضوا عنه حتى يقول اني نصراني (...). (ص 137)

احمد خان ومن تبعه خلعوا لباس الدين وجهروا بالدعوة الى خلعه ابتغاء الفتنة بالمسلمين وطلبا لتفريق كلمتهم وزادوا على زيغهم انهم يزرعون الشقاق بين اهل الهند وسائر المسلمين وكتبوا عدة كتب في معارضة الخلافة الاسلامية. هولاء الدهريون ليسوا كالدهریین في اوربا فان من ترك الدين في البلاد الغربية تبقى عنده محبة اوطانه ولا تنقص حميته لحفظ بلاده من عاديات الاجانب (...). (ص 138)

Source : Jamal al-Dîn al-Afghânî, Réfutation des matérialistes (1881 pour l'édition en arabe), Paris, P. Geuthner, 1942 (pour la traduction en français par A.-A. Goichon)